# رؤية مستقبلية لتطوير نظام تعليم الكبار والتعليم المستمر في السعودية في ضوء خبرة كندا

أ.منيرة بنت مسفر الحصف د. هيفاد بنت فهد مبيريك

معلمة بوزارة التعليم وباحثة دراسات عليا قسم السياسيات التربوية- كلية التربية -جامعة الملك سعود

أستاذ مشارك – قسم السياسات التربوية- كلية التربية -جامعة الملك سعود

**ملخص الدراسة**

هدفت الدراسة الى التعرف على واقع تعليم الكبار في كندا كنموذج مثالي ومتطور لتعليم الكبار في العالم، كما سعت الدراسة الى الكشف عن الخبرات الناجحة في مجال تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية. استخدم المنهج الوصفي المقارن للتعرف على واقع تعليم الكبار والتعليم المستمر في كل من كندا والمملكة العربية السعودية. سارت الدراسة وفقا لوصف واقع نشأة وتطور تعليم الكبار في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في كل من الدولتين، ثم تحليل أوجه الشبه والاختلاف لتعليم الكبار بين الدولتين، واختتمت الدراسة برؤية مستقبلية لتطوير تعليم الكبار في السعودية في ضوء الخبرة الكندية.

**الكلمات المفتاحية:**

تعليم الكبار والتعليم المستمر في كندا، تعليم الكبار والتعليم المستمر في المملكة العربية السعودية- التدريب المهني- تعليم المهاجرين- تعليم المرأة- التعليم التقني

## Adult and Continuing Education System Development in Saudi Arabia
## In light of Canadian Experience

**Abstract**

This paper aims to reflect the reality of the adult education in Canada as an ideal and developed model for adult education in the world. The paper also aims to reveal the successful experiences in adult education in Saudi Arabia. A comparative study was used to reflect on both systems in the two countries. The study gives a description of the adult education, in both countries, in light of the influential cultural factors and forces. It also analyses the similarities and differences between the two systems. The study concluded with a proposed future vision for improving adult education in Saudi Arabia benefiting from the Canadian experience.

**Key words**:
Adult and continuing education in Canada, adult and continuing education in Saudi Arabia - vocational training - immigrant education - women's education - technical education

**المقدمة**

يعتبر التعليم بصفة عامة أهم ركيزة ترتكز عليها نهضة الأمم ورقيها وتطورها منذ بداية تكون البشرية، ويعد التعليم المستمر وتعليم الكبار أحد أهم ركائز المنظومة التعليمية التي يقوم عليها تنمية القوى البشرية. ومن هنا تزايد الاهتمام بالتعليم المستمر وتعليم الكبار في جميع دول العالم يتزايد مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، ومع ظهور وتزايد التحديات التكنولوجية وازدياد العدد السكاني والحاجة لتطور سوق العمل، أصبح التعليم المستمر وتعليم الكبار في جميع انحاء العالم يواجه تحديات كبيرة، فرضت على الدول مواجهة تلك التحديات ومقابلة متطلبات التنافس العالمي في التعليم والتدريب، ليتمكن من تحقيق التوازن المطلوب للنهوض بالدول وتقدمها من خلال الكوادر المؤهلة. ويتيح الفرص لتكوين وصقل مهارات جديدة او التدريب لتولي مراكز جديدة بهدف تطوير المجتمع.

وبناء على ذلك، أصبح مفهوم تعليم الكبار أشمل وأعم من كونه يهتم بمحو الأمية فقط، فقد اتسع مفهومه ليغطي الكثير من مجالات التعليم مثل مواصلة التعليم الجامعي وما بعده، التدريب والتأهيل والتعلم الذاتي، وقد اتسع لمجالات أخرى لكي يغطي أهداف تعليم الكبار كالتعلم عن بعد والتعليم المختلط والمدمج وغيره.

وتباعاً لذلك سارعت المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة بتطوير التعليم المستمر وتعليم الكبار في عدة مجلات وصور، أدت الى اتساع وشمول جوانب التعليم المستمر وتعليم الكبار. ولذلك بذلت وزارة التعليم الكثير من الجهود لتطوير مجالات تعليم الكبار ومحو الامية والتدريب من خلال دراسة التجارب التي اثبتت نجاحها في العديد من دول العالم مثل كندا لكونها ذات ريادة في هذا المجال. ولكون كندا من الدول المتقدمة في مجال تعليم الكبار وسياسة التعليم لديها مثالاً يحتذى به،

ومن ثمَّ فان هذا البحث يهدف الى رصد أهم جوانب الخبرة الكندية في مجال تعليم الكبار. كما سيتم الوقوف على واقع تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية، يتطرق البحث أيضا الى دراسة تحليلية مقارنة في ضوء العوامل المختلفة والمؤثرة على تحسين التعليم لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بين الدولتين في مجال تعليم الكبار، وحول الاستفادة من الخبرة الكندية في تعليم الكبار في الجامعات والمراكز السعودية.

**مشكلة البحث:**

وضعت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية خططاً تطويرية لتطوير تعليم الكبار والتعليم المستمر، ولعل من ابرزها هو تغيير اسم "تعليم الكبار" إلى " التعليم المستمر" في عام ٢٠١٩ (ادارة تعليم الكبيرات ، ٢٠١٩)، كما قامت الدولة- ولاسيما بعد رؤية (٢٠٣٠) باتخاذ كافة مقومات العملية التعليمية، فيما يختص بتعليم الكبار والتعليم المستمر، والأخذ بالمستجدات في هذا المجال في البنى والهياكل التدريبة والتعليمية ، والتعاون والتوأمة مع العديد من المؤسسات والشركات التعليمية والتدريبة في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر، كالعقد بين كلية اللغات والترجمة في جامعة الملك سعود في التدريب والتعليم (وزارة التعليم، ٢٠١٨)، ومن ثمّ فإن الاخذ ببعض التجارب العالمية في الدول المتقدمة اضحى مطلبا لتعزيز جهود الدولة الدؤوبة في هذا المجال.

**وبناءً على ما سبق، فإنه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الاتي:**

كيف يمكن تطوير تعليم الكبار والتعليم المستمر في المملكة العربية السعودية، في ضوء الخبرة الكندية وبما يتسق مع الأوضاع الدينية والاجتماعية الثقافية للمجتمع السعودي؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي عدة أسئلة فرعية:

1 - ما أهم جوانب الخبرة الكندية في مجال التعليم المستمر وتعليم الكبار بصفة عامة.
2 - ما واقع تعليم الكبار والتعليم المستمر في كندا في ضوء العوامل المختلفة والمؤثرة على تحسين التعليم في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر؟
3 - كيف يمكن الاستفادة من الخبرة الكندية في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة المقارنة من نتائج لتطوير التعليم المستمر وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية؟

**أهداف البحث:**

1 - رصد أهم جوانب الخبرة الكندية في مجال التعليم المستمر وتعليم الكبار بصفة عامة.
2 - تحليل التعليم في كندا في ضوء العوامل المختلفة والمؤثرة على تحسين التعليم في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر.
3 - تحديد أوجه الاستفادة من الخبرة الكندية في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة المقارنة من نتائج لتطوير التعليم المستمر وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية.

**منهج الدراسة :**

تتبع الدراسة المنهج المقارن، ويتضمن جميع البيانات الوصفية الخاصة بتعليم الكبار في منذ نشأة نظام تعليم الكبار وتطوره حتى وقتنا الحاضر، ثم يتم بعد ذلك تحليل المعلومات التي تم جمعها ثم مقارنتها في ضوء العوامل المؤثرة على تعليم الكبار.

**أهمية الدراسة:**

ان جميع دول العالم تستفيد من خبرات بعضها البعض سواء في المجالات الاقتصادية أو الموارد البشرية، أو في التعليم، كما تتأثر هذه الدول بالمؤثرات الإيجابية التي تحدث للدول الأخرى، فتتخذ هذه الدول الدراسات المقارنة نقطة بدء تساعدها على رسم السياسات التعليمية الأفضل من خلال معرفة مجالات التشابه والاختلاف بين النظم التعليمية للدول، ويمكن تحديدها في الاتي:

١- تعالج الدراسة موضوعا حيوياً تركز عليه المملكة العربية السعودية بصفة خاصة، والعالم بصفة عامة وهو تعليم الكبار والتعليم المستمر، بما في ذلك التدريب المهني والتقني وتعليم المهاجرين.
٢- تركز الدراسة على فئة الكبار والتعليم المهني والتدريب، وهذا الموضوع يتماشى مع سياسية المملكة العربية السعودية في تدريب الكبار في ظل التغير التقني وفي ظل سعودة قطاعات الاعمال.
٣- قد تفيد الدراسة في معالجة بعض أوجه القصور في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر.

ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التي تكمن في الاستفادة من نظام تعليم الكبار والتعليم المستمر في كندا، باعتبارها من أهم الدول المتقدمة في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر، وذلك للخروج بتوصيات يمكننا الاستفادة منها في نظام تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية.

**حدود الدراسة:**

تقتصر الدراسة في تناولها لبعض الخبرات الرائدة والناجحة في مجال تعليم وتدريب الكبار، حيث أن المملكة العربية السعودية تخطو، ولاسيما في الوقت الحالي، خطوات واسعة في مجال تعليم وتدريب الكبار خاصة في رؤية ٢٠٣٠.

١- **الحدود الموضوعية**: دراسة تعليم الكبار والتعليم المستمر: تاريخه- وأهدافه- تمويله- صيغة وبرامجه في تعليم الكبار والتعليم المستمر).
٢- **الحد المكاني**: كندا.
٣- **الحد الزمني**: زمن إجراء الدراسة.

**أهم ملامح وخصائص نظام التعليم العام بكندا**

تعتبر كندا من أكثر الدول المتميزة عالمياً، فالطالب الكندي يحتل الصدارة على المستوى العالمي في جميع العلوم الطبيعية والصحية، ففي عقد الأخير تمكنت كندا تعليمياً من الصعود لأعلى المراكز الدولية، ليس ذلك فحسب بل اصبحت واحدة من الدول التي احتلت ترتيبًا ضمن الدول العشر الأوائل في مجالات الرياضة والعلوم والقراء يلتحق اكثر من نصف خريجي الثانوية بالتعليم الجامعي، بينما يلتحق بعضهم بالكليات الاجتماعية ومعاهد التكنولوجيا فيما يلتحق القليل منهم بالعمل(Sheffield et al., 2013) - ولذا نجد ان كندا احتلت كندا رقم (١٢) من بين دول العالم في مؤشر الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية في عام (٢٠١٨) (منظمة الأمم المتحدة، ٢٠١٨).

وتضع كندا أهمية كبرى للتعليم، إذ قامت بتطوير نظاماً تعليمياً وفقا لأعلى المقاييس ومن الطراز الأول، وتعد نسبة الانفاق على التعليم مرتفعة وتعتبر ثاني أعلى دولة من بين (G8). ولغة التعليم هي: الإنكليزيّة أو الفرنسيّة، وتوفّر بعض المدارس تعليمها باللغتين كلغتين رسميتين. كما تتحمل كلّ مقاطعة من المقاطعات العشر مسؤوليّة إنشاء وصيانة نظامها المدرسي الخاص بها (Embassy of Libya – Ottawa, 2019).

**نشأة تعليم الكبار في كندا (تتبع تاريخي)**

ذكر كل من (داربر وليونا،2017) (Draper and Leona, 2017) " *أنه لطالما شارك المتعلمون الكبار في كندا في عملية التعلم، سواء من أجل البقاء، أو الإبداع، أو للتفاعل بين الأفراد والمجتمع، أو لنمو الفرد نفسه. وقد قدمت معاهد الميكانيكا في أونتاريو وكيبيك ونوفا سكوتيا في عام (١٨٠٠) المعلومات وفرص التعلم للعمال. وكانت جامعة كوينز (Queen's University) تشارك في العمل*

*الخارجي أو الإضافي من خلال تقديم محاضرات عامة. وعرضت جمعية الشبان المسيحية( (YMCA دورات ليلية للكبار وبرامج تعليمية للجيش. تم إنشاء معاهد المزارعين. بحلول أواخر عام (١٨٠٠) تم تأسيس المجلس القومي للمرأة. تم توسيع جمعيات المنزل والمدرسة؛ تم تقديم محاضرات عامة في العديد من المجتمعات. أنشئت معاهد للنساء؛ وكان يجري تنظيم البرامج التعليمية من قبل الجماعات الدينية وغيرها. تم تطوير جميع هذه البرامج استجابة لاحتياجات ومصالح الكبار*" (ص 1).

وقد بدأت الحكومة الكندية آنذاك بإنشاء العديد من المنظمات التي تقدم برامج مناسبة للكبار، ومن التطورات الهامة ذات الصلة إنشاء المكتبات والزيادة السريعة في انتشارها. وفي عام (١٨٩٩)، تم تأسيس كلية فرونتير (Frontier College) من أجل اعطاء فرص التعلم للكبار (ومعظمهم من الرجال) الذين عاشوا وعملوا في مجتمعات نائية مثل قطع الأشجار والتعدين ومخيمات السكك الحديدية. وبعد ذلك بوقت طويل، قامت مؤسسة فرونتير كوليدج ( Frontier College) وغيرها من المنظمات بتقديم الخدمات التعليمية إلى الأشخاص في السجون والمصانع والمزارع، والصيادين، وسكان الريف والمهاجرين. وفي (عام 1960) تم انشاء (كلية العمال The Labour college) في مونتريال وكانت الدولة تصرف دعم مادي متزايد كل عام من اجل التدريب والتعليم فيها، حيث تم استحداث قانون مساعدة التدريب التقني والمهني وقانون إعادة التأهيل والتنمية الزراعية (Sheffield et al., 2013).

وقبل عام (١٩٨٠)، لم تجر في كندا استطلاعات وطنية لتحديد درجة معرفة الكنديين بالقراءة والكتابة، وقد تم إجراء أول استطلاع من هذا النوع في عام (١٩٨٧) برعاية مجلة (Southam News)، حيث قدرت هذه الدراسة أن( ٢٤٪) من الكبار الكنديين أميون ( Bailey et al., 2012). ومنذ ذلك الوقت أصبح محو الأمية محور ومحط اهتمام العديد من الدراسات الكندية، لذلك تم انشاء الرابطة الكندية لتعليم الكبار ( Canadian Association for Adult Education) .

وعلى الصعيد العالمي، كان للمسؤولين الكنديين دورًا بارزًا في تطوير تعليم الكبار من خلال منظمات مثل المؤتمر الدولي لتعليم الكبار( International Conference on Adult Education,2010) واليونسكو(UNESCO)، وبدعم من المشاركين من مؤتمر اليونسكو في طوكيو (١٩٧٢)، وتحت قيادة أحد كبار المدربين الكنديين الدكتور (جيمس روبينز كيد) تم انشاء المجلس الدولي لتعليم الكبار (International Council for Adult Education) (ICAE) في عام( ١٩٧٣) (Draper and Leona, 2017).

أما في عام( ١٩٩٤) أجري تقييم لمحو الأمية للكبار بلغات متعددة لأول مرة، وتكرر في عام( ٢٠٠٣ ) من قبل الأمانة الوطنية لمحو الأمية (National Literacy Secretariat)، وتنمية الموارد البشرية في كندا ، بالتعاون مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) (Development Co-operation and Economic Organisation for) واليونسكو. ووجد المسح الدولي لمحو الأمية بين الكبار (IALS) أن معرفة القراءة والكتابة في كندا لم تتغير إلا قليلاً في السنوات السابقة.(Bailey et al., 2012)

**<u>أهداف تعليم الكبار في كندا</u>**

يهدف تعليم الكبار والتعليم العالي الكندي الى:

1 - قبول واستيعاب أعداد كبيرة من الطلبة لمواصلة تعليمهم وتحسين نوعية التعليم الجامعي وتيسيره للكل.
2 - توفير برامج دراسية تتميز بالجودة العالية لتتناسب مع القدرات والمهارات والميول الشخصية لكل دارس.
3 - تطوير نظام تعليمي متنوع ومتكامل في متناول الكبار لتنمية مهاراتهم ولتوفير التدريب المهني والاجتماعي والتقني لهم، وتنمية الذوق الابداعي لدى المتعلم، ويكون ذلك من خلال رفع مستوى تقديرهم للأعمال اليدويّة والمهنية.

4 - تقديم برامج خاصة بالنساء والمهاجرين تساعدهم على الاندماج في المجتمع بسهولة، وتنمية قدراتهم ليتمكنوا من دخول سوق العمل.
5 - تحسين الوضع الاجتماعي للمتعلمين الكبار وتطوير شخصيتهم ( Woelke, 2017).

**إدارة برامج تعليم الكبار الكندي:**

في عام( (1876) قام الدستور الكندي بمنح المقاطعات والأقاليم الكندية السلطة الكاملة فيما يخص شؤون التعليم بكافة جوانبه وبجميع مراحله. واشترط القانون الكندي ان تكون السلطات فيه مشتركة او موزعة بين الحكومة الفيدرالية وبين حكومات المقاطعات (مصطفى،٢٠١٦).

والتعليم الجامعي في كندا يشبه إلى حد ما التعليم في أمريكا وبريطانيا وفرنسا، ويعتمد النظام في الجامعات الكندية على استقلال الجامعات، فكل مقاطعة تقوم بوضع نظامها التعليمي الخاص. فقد قامت اللجنة الملكية (Royal commission )بجامعة تورنتو عام( 1906 )بإعادة تأسيس هيكلة الجامعات الكندية لتطبيق نظام (الحوكمة ) فيها(الالفي، 2016 ). وعلى مدى السنوات التالية اهتمت كندا اهتماماً شديداً بجودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي، حيث تم انشاء رابطة الكليات والجامعات بكندا associations of colleges and universities in Canada (AUCC) (Canadian Bureau for international education,2016 ).

**التمويل:**

يتم تمويل الجامعات حسب الجامعة، فجامعات ومعاهد "كيوبيك" الفرنسية تستلم أكثر التمويل بينما طلابها يدفعون رسوم تعليم أقل. أما جامعات ومعاهد ومراكز المحافظات الأطلسية فستستقبل التمويل الأقل نسبة من الحكومة وتعتمد على التمويل الخاص من قبل رجال الاعمال والاعمال التطوعية بصفة كبيرة. كما تستقبل بعض الجامعات منح الدراسية التي تمنحها الدولة للمتفوقين. وتعتمد جامعات كندا بصفة كبيرة على التمويل الذي تستقبله من برامج الابتعاث لكندا من دول أخرى (الألفي، 2016).

**مراكز وبرامج تعليم الكبار والتدريب المهني بكندا**

قامت الحكومة الكندية بتأسيس خطة استراتيجية متكاملة لرعاية تعليم الكبار والتعليم المستمر، فالتنوع والاختلاف في تعليم الكبار أو الدراسة ما بعد الثانوي سمة بارزة في التعليم الكندي، ويشمل تعليم الكبار: الجامعات، كليات المجتمع والمعاهد التكنولوجية والفنية، الكليات المهنية، معاهد ومدارس اللغات.

**وفيما يلي عرض لبعض مراكز وبرامج تعليم الكبار والتدريب المهني بكندا:**

**1- التعليم الجامعي:** تتميز جميع الجامعات الكندية بسمعة وقوة علمية على النطاق العالمي في العديد من البرامج الدراسية وفروع المعرفة وفي عام ٢٠١٦، تم تصنيف تسع جامعات كندية من ضمن أفضل (٢٠٠) جامعة في العالم (University of Ottawa, 2016) ، كما يتميز التعليم الجامعي في كندا عن غيرها بمزايا عديدة من أهمها: وفرة البرامج الدراسية الجامعية و الإمكانات العلمية والتجهيزات التقنية المتطورة ، وسهولة الإجراءات الإدارية والأكاديمية ، و توفر البيئة والظروف الملائمة للتعلم والبحث (Yang &Kimberly,2013)

**جودة التعليم العالي الكندي:**

تعد كندا من أبرز الدول التي حققت نجاحاً كبيراً في انتشار التعليم العالي بين مواطنيها، كما تتسم الجامعات بالجودة العالية والتميز فيما تقدمه من تعليم. ويشير الحامد (٢٠١٤) أن من أهم ما يؤكد تميز التعليم الكندي وبحسب تصنيف أفضل الجامعات الكندية (ARWU-2009 ) هو وصول (٢٢) جامعة كندية لمراكز متقدمة من أفضل (٥٠٠) جامعة في العالم، منها أربع جامعات من أفضل (١٠٠) جامعة عالمياً، وبما أن الجامعات الكندية مستقلة تماماً؛ فإن لكل جامعة معايير ضمان جودة تختص بها عن غيرها، كما أن لديها نظام داخلي واجراءات وآليات تنفيذ خاصة للمراجعة الداخلية، عن طريق هيئات ضمان الجودة في كل إقليم، ولكي تكون الجامعة أو المؤسسة العلمية عضواً في اتحاد الجامعات الكندية ( Universities Canada ) فإنه يتوجب عليها اتخاذ سياسات خاصة بضمان الجودة ولتصبح عضواً في الاتحاد ( ضحاوي والعاصي، ٢٠١٦).

**تدويل التعليم العالى فى كندا:**

اتجهت كندا في السنوات الأخيرة لتدويل تعليمها العالي من أجل خلق فضاء أكاديمي يتجاوز حدود الدولة الكندية، ويذكر جون فيلدين (Fielden, 2011). إن فكرة تدويل التعليم العالي الكندي جاءت نتيجة السعي الحثيث لما تدعو إليه رابطة جامعات وكليات كندا (AUCC) من تشجيع الابتكار في المناهج الدراسية وتنوع البرامج، والتعاون الاستراتيجي في اعداد البحوث (مصطفى، ٢٠١٦).

**التعليم والتدريب التعاونى فى كندا:**

تعد تجربة كندا في مجال التعليم والتدريب التعاوني رائدة، على الرغم من انها تأخرت عن الولايات المتحدة الامريكية، وقد بدأت جامعة "واترلو" (University of Waterloo) تنفيذ نظام التعليم التعاوني في عام (١٩٥٧)، وأثبتت تجربة الجامعة أنه لا تعارض بين التعليم والتدريب الصناعي والتفوق الأكاديمي، وهكذا بدأ تطبيق نظام التعليم التعاوني في كلية الهندسة في جامعة "واترلو"، وتوسعت بالتدريج على طلبة تخصص الفيزياء والكيمياء والرياضيات، وفي مقتبل السبعينات توسع تطبيق النظام في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، ونتيجة لذلك زاد عدد الملتحقين بالجامعة عام (١٩٩١) ليصبح أكثر من عشرة الاف طالب، وأصبحت برامج جامعة "واترلو" في التعليم والتدريب التعاوني، من أكبر البرامج في العالم، وانتشرت برامج التعليم التعاوني بالجامعات باعتباره وسيلة فاعلة في تطوير مهارات الخرجين بما يتلاءم مع سوق العمل (في اليافي، ٢٠٠٦).

٢- **كليات المجتمع و الكليات التكنولوجية والمهنية والفنية(التعليم المهني):** يهدف التعليم الفني والتطوير المهني الكندي لإتاحة فرص تعليمية عالية الجودة لكل من يرغب في الالتحاق بسوق العمل، بغض النظر عن الأصل العرقي والجنس والمكانة الاجتماعية أو الاقتصادية. كما يهتم بتزويد المتعلمين بالمعارف والخبرات المتعلقة بالفرص المهنية المتوفرة والتي تساعهم على اتخاذ قراراتهم المستقبلية. وينضم لهذه الكليات الطلاب خريجو الثانوية لمن لا يرغب بالألتحاق بالجامعة، ويستطيع المتخرج بعد هذه الشهادة الالتحاق بالعمل أو الانضمام للجامعة سنتين أخرى للحصول على البكالوريوس. وينبغي قبل أن يبدأ الخريج بالعمل أن يخضع لاختبارات" الختم الأحمر" (Red Seal) وأن يجتاز هذه الاختبارات بنجاح ليحصل على شهادة " الختم الأحمر" ليتمكن من العمل (مصطفى، 2016 ).

3 - **برامج تعليم وتدريب وتهيئة اللاجئين ومعاهد اللغة للمهاجرين**: لأسباب تجارية واقتصادية ومن أجل تنمية البلاد، تقوم وزارة التجارة الدولية بالتعاون مع وزارة تطوير الموارد والمهارات البشرية الكندية ( Employment and Social Development Canada) (HRSDC) بالترويج لكندا كمقصد للهجرة وللدراسة بالنسبة للطلبة الأجانب . كما أن وزارة الهجرة والجنسية الكندية (CIC) بالتعاون مع وكالة خدمات الحدود الكندية (CBSA)تتوليان عملية تنظيم دخول الطلبة والمهاجرين واللاجئين إلى كندا وإقامتهم فيها. كذلك تقدم وزارة التجارة والوكالة الكندية للتنمية العديد من المنح الدراسية للعديد من الطلبة الأجانب لاستقطابهم من أجل الدراسة والعيش في كندا. ففي عام (2017)أعلنت وزارة الهجرة الكندية عن استقبال الدولة لما يقارب ( 40الف) لاجئ سوري وذلك فق الإحصائيات الصادرة(Syria response, 2017) . وبعدما زاد عدد اللاجئين والمهاجرين (هجرة شرعية او غير شرعية) لكندا، وبعد إعلان الحكومة استعدادها لاستقبال أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين خاصة، ظهرت الحاجة الملحة الى استحداث برامج ومعاهد تدريبية تهدف إلى حل مشكلات هؤلاء اللاجئين (Liu, 2011).

4 - **التعليم عن بعد:** بعد التوسع في انتشار الشبكة العنكبوتية، تم إيجاد أول برنامج للتعليم عن بعد سمي " التعليم عن بعد من جامعة فكتوريا"**:** لمساعدة سكان الريف الكندي. ثم انتشرت بعد ذلك وعلى مدى سنوات مراكز التعليم عن بعد في معظم الجامعات الكندية، على أن تأخذ هذه الدراسة محتوى الدراسات النظامية من حيث المناهج وحضور الدروس( Woelke, 2017).

**التجربة الكندية فى التقنية:**

استطاعت تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات التي تتميز بها كندا إن تحقق الأهداف التربوية التي ينشد المسئولون التربويون الكنديون بحصول أكبر عدد ممكن من السكان على حقهم في التعليم ومتابعته لأعلى المراحل الدراسية سواء لسكان المدن أو القرى، ويعتبر مجلس الدراسات الكندي الجهة المشرفة في كندا عن التعليم عن بعد (عبدالمجيد والعاني، ٢٠٠٨).

**الجامعة الافتراضية في كندا:**

تعد كندا إحدى واحدة من اهم ثلاث دول في مجال التعليم الجامعي، تعتبر الجامعة الافتراضية الكندية اتحاداً فريداً لجميع الجامعات الكندية، اذا يقدم كافة الدرجات والشهادات العلمية من خلال الانترنت، وبذلك عُدت الجامعة الافتراضية الكندية أنموذجاً لأمريكا الشمالية، وعزز من ذلك تميزها بتقنية الحاسوب والاتصالات، فأضحى التعليم عن بعد أمراً حتمياً، وتنامى عدد المقررات التي تقدمها الجامعات الكندية أثر ذلك إلى (٢٥٠٠) مقرر عن بعد، وأكثر من (٣٥٠) درجة وشهادة متنوعة في البكالوريوس والدبلوم والماجستير (خلاف، ٢٠١٥)

**اعداد معلم الكبار في كندا:**

اهتمت كندا بمعلم الكبار بصفة عامة، وتعليم الكبار بصفة خاصة باعتباره احد قطاعات التعليم الهامة لكافة قطاع المجتمع، ولعل أهم ما يميز كندا هو التركيز على تدريب معلم الكبار وتدريبة بعد مرحلة دراسته، بعدف اكتساب الخبرة التعليمية المباشرة في موقع العمل، ولقد قامت جامعة "بورتوريكو" University of Puerto Rico (UPR) -على سبيل المثال لا الحصر- ومن خلال التعليم عن بعد بتعليم (٩٥٠٠) متعلم ومتوسط عمرهم (٣٨) سنة. ويقدم للمعلم عدة برامج تعليمية على مستوى برامج البكالوريوس او الدراسات العليا (غانم وجمال الدين، ٢٠١٦، ص ٣٤)

**إعداد معلم التربية الخاصة في كندا:**

تتنوع مدة دراسة في كندا في برامج إعداد معلم التربية الخاصة حسب الجامعة، وقد تختلف في من جامعة وكلية لأخرى وبرنامج لآخر، إضافة الى المدد الدراسية، فقد يكون بنظام الدوام الكامل (full time) أو الجزئي (part time)(خلاف، ٢٠١٤).

**حق المرأة الكندية في التعليم**

في عام (١٨٠٠)، كان معهد النساء (Women's Institute) (WI) في أونتاريو، واحدًا من عدد قليل جدًا من المنظمات التي رحبت بتعليم وتدريب جميع النساء ، بغض النظر عن الانتماءات الدينية أو السياسية، أو اللغة. بينما كان التركيز في معاهد النساء على المواضيع "المنزلية"، تبادلت النساء وجهات النظر في قضايا العالم المهمة، بما في ذلك القضايا القانونية التي تهمم بشكل عميق. في ذلك الوقت، المرأة لم تكن تملك حقوقًا قانونية للتعليم ولحضانة أطفالها، أو الحق في التملك، أو الحق في التصويت ( Woelke, 2017 )

وقد أدرك النشطاء في معاهد النساء تلك المظالم الجسيمة في هذه القوانين وغيرها، فبدأوا بإحداث التغيير. انتشرت شعبية معاهد النساء (WI )عبر كندا ثم إلى المملكة المتحدة، مما أدى إلى تشكيل منظمة دولية في عام (١٩٣٠) تحت القيادة الكندية تتماشى مع الهدف المشترك "المرأة المهتمة والمطلعة والمشاركة في بناء غد أفضل" ( المرجع السابق، ٢٠١٧).

**المشكلات التي تواجه تعليم الكبار بكندا:**

على الرغم من تقدم كندا في مجال تعليم الكبار الا انها تواجه العديد من المشكلات التي قد تعيق المضي في اعتبارها من الدول الرائدة في هذا المجال. ومن هذه المشكلات:

1 - يعتبر تعليم الكبار في كندا مؤسسة هامشية ذات دعم مالي ضعيف، وإطار تشريعي إداري ضعيف للغاية، يدعمها عدد قليل من المتطوعين سواء كانت مؤسسات تطوعية أو أفراد، في حين أن الجميع تقريباً على استعداد لدعم المزيد من الفرص التعليمية للأطفال الصغار. فان غياب مبادرات التمويل تؤدي الى قلة المراكز وعجز الجامعات عن إنشاء مباني تعليمية حديثة، وتوفير وسائل تعليمية وتدريبية متطورة.
2 - كثرة عدد المهاجرين واللاجئين لكندا بصفة مستمرة يزيد من معاناة محاولات استيعاب الأعداد الهائلة من المتقدمين للجامعات ولبرامج اللغة من غير أن يكون لهم عائد مادي يساعد على تغطية تكاليف التعليم. (الرشيدي، 2014).
3 - تواجه كندا مشكلة المساحة الواسعة للمنطقة وما تقتضيه هذه المساحة من صعوبة في تواجد الخبرات والمصادر التعليمية، لتغطية جميع أنحاء كندا، مما يصعب تطبيق هذه التجربة أو إرسال التقنية في بعض المدن (عبدالمجيد والعاني، ٢٠٠٨).

**بعض المقترحات لاستفادة تعليم الكبار فى السعودية من خطة التعليم الكندية لتطوير برامج تعليم الكبار:**

١. الأخذ بنظام التعليم عن بعد على جميع المستويات والاعتراف بشهادته.
٢. تدريب معلمي ومعلمات تعليم الكبار والتعليم المستمر ودعمهم مادياً وفنياً.
٣. تدويل التعليم الجامعي من خلال تجويد برامج الدراسات العليا.

**قائمة المراجع العربية:**


- الألفي، هاني. ( 2016) دراسة مقارنة لنظم الحوكمة المؤسسية للجامعات بكل من إنجلترا وكندا وإمكانية الإفادة منها في مصر. *مستقبل التربية العربية*، 23 (ع 103). 11- 118
- الحامد، محمد معجب.( ٢٠١٤). التعليم العالي في كندا. *المجلة السعودية للتعليم العالي*، ع(١٢). ١٣٥-١٣٩
- حسانين، عبدالمنعم محمد حسين. (٢٠١٦). دراسة مسحية بعض مشروعات تطوير مناهج العلوم الطبيعية في بعض البلدان وضرورة التوازن والوسطية بين المحلية والعالمية في بناء مناهج العلوم المعاصرة بمصر. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الثامن عشر: مناهج العلوم بين المصرية والعالمية-الجمعية المصرية للتربية العلمية.
- خلاف، احمد عبدالنبى عبدالعال. (٢٠١٥). تصور مقترح للجامعة الافتراضية المصرية في ضوء الاستفادة من خبرات وملامح الجامعة الافتراضية في كل من جمهورية فنلندا والهند وكندا. *مجلة التربية المقارنة والدولية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية*، ١ (ع٢)، ٩٣- ٢٦٠
- الدليل الاجرائي لتعليم الكبار: مبادرة التعلم مدى الحياة " استدامة" – الإصدار الثاني 1439- 1440
- الرحيلي، عايض.( 2012 ). بعض المشكلات التي تواجه برامج محو الأمية في محافظة حفر الباطن دراسة ميدانية. *مجلة القراءة والمعرفة*،( ع 132). 23- 47
- الرشيدي، هشام. (2014). نظم اعتماد مؤسسات اعداد المعلم في مصر وكندا: دراسة مقارنة. *مجلة البحث العلمي في التربية*، 2 ( ع 15). 123- 162
- الصنات، الجوهرة.( 2012 ). تعليم الكبار في ضوء نظرية التعلم والتعليم في المجتمع السعودي: دراسة تحليلية . *الثقافة والتنمية*، 13 ( ع 63). 154 -184
- ضحاوي، بيومي. والعاصي، نهى. ( ٢٠١٦). مقارنة بين خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وكندا في ضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي والإفادة منها في مصر. *مجلة التربية المقارنة والدولية*، ٢ (ع٦). ٢٥-١١١
- عبد المجيد ، حذيفة مازن. والعاني، مزهر شعبان.(٢٠٠٨). تطوير وتقييم نظام التعليم الالكتروني التفاعلي للمواد الدراسية الهندسية و الحاسوبية. رسالة ماجستير غير منشورة، نظم المعلومات الإدارية، الاكاديميه العربية في الدنمارك.
- عون، وفاء.(2014). *سياسة التعليم في كندا*. الرياض، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- غانم، محمد أحمد. و جمال الدين، نجوى يوسف. (٢٠١٦). الخبرة الكندية في الترخيص لمزاولة المهن التعليمية وإمكانية الاستفادة منها فى مصر. *مجلة الإدارة التربوية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية*، س٣ ،(ع١١) ، 13 – ٣٣ .
- الفهد، لولوة و إبراهيم، منى. ( 2015 ). واقع تعليم الكبيرات في المملكة العربية السعودية: محافظة الزلفي نموذجاً. *مجلة كلية التربية*، 26 ( ع 104). 271- 290
- اللائحة التنظيمية للكراسي البحثية- وكالة عمادة البحث العلمي للكراسي. تم استرداده بتاريخ ١٥ اكتوبر، ٢٠١٨ من: https://chairs.ksu.edu.sa/sites/chairs.ksu.edu.sa/files/attach/regulations.pdf
- مجيد، حسام الدين. (2014). التعددية الثقافية ومستقبل الدولة- الامة الكندية : مقاربة لحالة العراق. *مجلة مستقبل العربية- مركز دراسات الوحدة العربية لبنان*، 37 (ع 426). 89-115
- مصطفى، عماد.( 2016). تدويل التعليم العالي في كندا. المؤتمر العلمي السنوي الثالث والعشرين للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية. 321-375
- منظمة الأمم المتحدة. (٢٠١٨). أدلة التنمية البشرية ومؤشراتها- التحديث الإحصائي لعام ٢٠١٨، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الناشر: 1 UN Plaza, New York, NY 10017 USA
- ميمني، هدى .( 2011). مدى تحقيق برنامج محو الأمية لأهداف وتطلعات الدراسات بمكة المكرمة

والمعوقات التي تواجههن . *مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية*، 2(ع145).
531- 579

- وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية . تم استرداده بتاريخ ١٥ أكتوبر، ٢٠١٨من: https://www.moe.gov.sa/ar/about/aboutKSA/Pages/Geographical-Kingdom.aspx
- اليافي، وفاء عبدالبديع توفيق. (٢٠٠٦). دراسة تحليلية لنظم التدريب التعاوني في ضوء الاتجاهات الحديثة لتحسين جودة خريجي الجامعات السعودية. *المجلة المصرية للدراسات التجارية*، ٣٠ (ع٢)، 621-667

**قائمة المراجع الأجنبية:**

- Bailey, Patricia G. et al.( 2016)."Literacy". *The Canadian Encyclopedia, Historica Canada*. Retrieved in 01 October, 2017 from: https://www.thecanadianencyclopedia.ca/en/article/literacy.
- Canadian Bureau for International Education/ Bureau Canadian. Retrieved in 01 October, 2017 from: http://www.cbie.ca/about-ie/facts-and-figures
- Draper, James A. and Leona M. English. "Adult Education in Canada". The Canadian Encyclopedia, Historica Canada. Retrieved in 29 October, 2018 from: https://www.thecanadianencyclopedia.ca/en/article/adult-education. .Accessed 29 October 2018
- Embassy of Libya – Ottawa, Canada (2019), "**التعليم في كندا**", retrieved from https://embassyoflibya.ca/pages/education-canada-ar, on 29-7-2019
- Fursova, J.(2013). A Journey of her own: a critical analysis of learning experiences among immigrant women. RCIS, 3, 1-18
- John, Fielden. ( 2011). Getting to Grips with Internationalisation: resources for UK Higher Education Institution, *Leadership for Higher Education*, p.7.
- Liu, L. (2011) An international graduate student's ESL learning experience beyond the classroom. *TESL Canada Journal/Revue TESL DU Canada, 29 (1), 77- 92*
- Sheffield, Edward and Creso M. SÁ(2013). "Higher Education". *The Canadian Encyclopedia, Historica Canada*. Retrieved in 01 October 2017, from: https://www.thecanadianencyclopedia.ca/en/article/higher-education.
- Syria response. Retrieved in 29 October, 2018 from: www.warchild.org.uk/Syria
- University of Ottawa, 2016
- Woelke, L. (2017). The Role of Adult Education. Advance Online Publication. Retrieved in 01 October, 2018 from: https://www.ufv.ca/media/assets/adult-education/The-Role-of-Adult-Education-Leanne-Woelke.pdf
- Yang, R. P and Kimberly A. N. (2013). The possible selves of international students and their cross-cultural adjustment in Canada. *International Journal of Psychology*, 48 (3), 316–323. Retrieved in 01 October, 2018 from: http://dx.doi.org/10.1080/00207594.2012.660161